

صراخات أخرى

شعر

محمد علي سلامة

نهاية سوداء

لربما ازداد البعض حرصً ،

إنه الغدر إذً ،

ذاك السجين إذ عانق الأسوارَ ،

ويا له من ذلْ

حيث الرصاص .. النهاية السوداء ،

إنه الموت ..

إنه الموت ...

تلك الأشياء ساريةً حتى الآن !

والدماء باتت تحقنُ من جديد

" لدراكولا " أذكر ذاك

زعيم التعذيب العالمي ....

أو يبقى حيً حتى الآن ؟

الشبح الأكبر موروث الأرض ،

أسقط بمظلة ..

حيث العودة من جديد .

خرافة

المجد ربما لقاهر الغدر ...

من هؤلاء ، ......أكثر بشاعة ؟

أو زمن التتار عاد ؟

"الديمقراطية " ويحها كانت ..

إنه الانتظام أو القتل

اختفي عن وجه الأرض ، سأجتاحك قريباً

سيدي عفوًا .. نحن طوع أمرك ،

تبدو الحياة كمسرحٍ

متعدد الفصول ،

جدار الأقوياء نفوذ

أوَ من عاقل اليوم ؟

الجميع مجانين...

أوَ ربما أكثر ابتداعية

إذ ذكروا يومًا أن الأرواح تدفع ،

والأرض تبلع ...

إنه التحريف ،

وربما التضامن من أجل هدف ..
أقسم ثم بعد حقيقة الأمر ،
إذ نعرف أنه الثمن ... الحياة ،
...أرمي حجرً في قاع البحر وبعد ..
ربما ألتقي به قريباً ربما .

هكذا نحن

كل ما تبقىَ لن يأتي ...
سأرصد حقيقة التخلف ...
فكم نعيش الجهل ، والجهل معبأ
عقولنا من صفيح ، نحن فطاحلة أغبياء ،
من كان لا يعرف منَّا شيئا
صار " دكتاتوريً " معبأً بالوهم ،
صنعوه هكذا ، على ضفاف الشروخ ،
داخل جدرانٍ من وهم ،
لن يكون ذلك هو العمر الافتراضي لعقولنا
بل نحن انتهينا منذ زمن ...
إن الضياع فينا مغلفٌ بورق السلوفان
ومن الداخل القذارة
ليتنا نراجع أنفسنا مرارً
فقد ضاع ، ما ضاع ..

هؤلاء

مع امتداد مساحات السراب

هنالك من يقبعون

المدى امتداد مساحات مع السراب

الطريق يوقد اللهب

أنتظرُ.. أفكر ، كم نحن هنا ؟

لا يوجد شيئ !!

جميع الأنحاء سراب !!

مع السراب ... نعيش ... نموت ..

إنه عالم السراب ...

ونحن لا شيئ سوى .. سراب

..أنظر هنا وهناك

سراب ..

سراب ..

سراب .

لقد جاءنا المحور

من هنا سننطق الكلمات من عدم

لا وجود مع الواقع ، الواقع لا نعيشه

وهو لا ينسب إلينا ، بل نحن المجانين

دائماً نركض عرايا ، وأحياناً نمشي سكارى

إن الوجود الحقيقي ، لم يكتمل

البداية للموت ، والنهاية للمولد

الأشياء مقلوبة على عاتقها

والتعاسة هي النعمة

أيا قاتلين الحياة

لا بد أن نقتل الخوف أولاً

فدائماً مرعوبين ،

نبكي .. نصرخ .. نضحك ساخرين ،

مع اليوم الوقت فينا يمضي ، بنا يمضي

ونحن كما نحن ،

في قلق

قـطـعـة

ذاكرةٌ بمجرات !!

بعضهم يتقن اللباقة ..

هم قادمون ، فمنهم المرتد ..

لسوف توقد النيران من جديد

ربما سمكة " قرش " كبيرة

يحملها فوق المائة ،

ستعد المائدة من جديد ،

في انتظار التوزيع ،

الأسد يلتهم الجزء الأكبر ،

سوف نرصد الأحداث كل دقيقة

مع أننا جياعٌ

نشتهي ولو جزء بسيط

فقط إنها الذاكرة

إنها الذاكرة

انتهى الأمر

دقيقة واحدة لا تكفي

بل نريد زمن فوق الزمن

دائماً نحن في عجالة

كلما نقف نعود فنسقط

نسقط .. نسقط ، ...نسقط

حتى استسلمنا لليأس

قبعنا هامدين خوفا،

جوعى .. عطشى

نحن اللاّشيئ ،

تـُرى من فينا ذا أصل ذا قوة ؟

عربٌ في مستنقعاتٍ

داخل حمامات الدمِ

بين أنماط الذريعة الحمقاء

صراعٌ أسودُ.. وجشعٌ

أيها الحالمون موتوا بأحلامكم ،

ردوا لأسلافكم ما سُلِب ،

لن تستيقظوا أبداً ،

فأنتم موتى مع الأحلام ،

واركضوا يوم زلزالها

إنها ستصرخُ .. ستلعنكم غضباً

..فأنتم لا شيئ ... غير أنكم الأسى

والأسى فيكم ملصق .

وعــــد

غداً هي العودة ،

ربما تقبلين إنه الاعتذار

أيتها البَنُّورةُ هيا

ربما نعبر .. نتقدم

هي الآلام ..فلتقتل

الوعد أقوى لو أقتل

ربما الضياع ،

حلم الجنون الأكبر ،

فليقولن ما شاءوا

ذاك الواقع حيث نحن

أتقبلين أن ترفع الأعلام ؟

إنه البياض الناصع

بكلمة حب ، لن تتبدد الأحلام

هو السيف ،

عن عصفور قد غَرَّد ....

بين أنقاض الخراب

يسافر كل يوم

فوق أهوال الظلم ،

يتأمل يسأل نفسهُ لماذا الخراب في بلادنا

على أرضنا نقتل نعذب دونما الأسباب

أيـها العصفور الحزين

القابع فوق مئذنـة القدس

لا تترك المئذنـة ،

بل ارفع ندائـها وابكي واصرخ

والعن يوم أن أتوها "........"

لا تستسلم أيها الطائر المذبوح غراماً ،

في مدينتك القديمة ، لا يؤرقك القلق ،

بل اجعل قدماك ثابتـة فوق المئذنـة ،

حتى لا تسقط كما سقطت مدينتك ،

وغرد نشيدك الوطني بفخر واعتزاز ،

وطني العربي ـ وطني العربي ،

ها أنا هنا .. أسجلُ إهانتك .

قلــــــق

عندما يكون اللقاء

مع نهاية انتظار دام طويلاً

الشعور بالأمل والمولد الجديد

إنه الاسترخاء

جميع الخلايا

فكم دام البعد أعوام

عندما أقتل في كل حين

فصعب هو الانتظار

يخلق الصبر طول الطريق

مع اقتراب النهاية

وأقصى الحد ، بين نقطتين بين مفرق

ذاك الشبح المدجج

بسلاح الضعف

إنه الانتظار

إنه الانتظار

عنوان

بداية ليس لها طريق
أنا الذي مات داخل أحشاءِ أمهُ قبل أن يولد
أنا الطفل الذي احترق لحظة النور
وبكى بكاء رجلٍ في الشيخوخةِ
أنا داخل الهامش والمجهول
أنا ضمن الناموس .... بل أنا الناموس
من هنا بدا لي كل شيئ
الوجود ـ العدم
إن حياتي قد مرت عليَّ منذ عصور
أنا الذي وصفوه بالجنون
سأرحل برغم أنفاسي
وسأبقى برغم شقائي
أنا داخل خيمة يزلزلها الريح
أسكن ضمن بؤساء الأرض
داخل محيط العدم
داخل دائرة الكفر

نـعـــم

في لمح البصر ـ للضوء ينحدر
كان عليه أن يقف
فدائماً قدر الأغبياء غباء
إذ نتحرَّ الأمر لا يروق لنا
أن نقلد الأخر
كان عليهم أن يرصدوا حقيقتنا
بين الجنون ـ والموت
الجميع سوف يستسلم ،
نحن خضعنا أخيرً
بعد المعاناة والقتل
هونً ، فلم نعد لأننا
رفعنا الراية البيضاء
استسلم يا سيدي.....قبل ان تموت،
فموتك بدون استسلام عار .

عصمة

عنوان للقتل

مع الخلود للموت

داخل أسلحة القوة

سنتقمص نوع من أنواع الحقيقة الغائبة

سوف يكون الحلم جحيم

منذ بدايته ......

في النهاية ستخلد أجسادنا ،

ويبقى الجلاد السيدُ

محنطين على الأبواب مصلوبين

نحن نحترم قرارات سخيفة

نشيد الصيد الأزلي

داخل أنماط السنارة ،

بطعم من لحمنا للحمنا

أيها العلم ...عُد إلى موقعك

فما زلنا نحتاج إليك

عُد أيها القائد

ودع أساسات جديدة

فقد نسينا أنفسنا ....انزلقنا

لا يوجد غير التخلف

داخل عالم يصفونه بالسرعة

فنحن أبطأ شيئ

عُدنا إلى الخلف مراراً

يراودنا جحيم الجنون ،

والجنون فينا صفة

لابد أن نرتكز

فلقد فقدنا التوازن

وتخلف فينا كل شيئ ،

وأصبحنا لا نعلم شيئ

عُد أيها العلم فما زلنا نحتاج إليك .

هيهات

التاريخ ،

وهل لنا أن نغرق

من يذكر غير أننا فُقدنا

أم للتيهة أعوان ،

عُد فإنك لم تعد

تقدم فلن تتقدم ،

أراك من النافذة ....

تطل على بحر به دموع

، كيف لنا أن نصبح قيد السجناء

ويا له من عارٍ ويا ذُلي

من صلى حتى الفجر وبكى

ولن ينسى القدر......... أنه يعذب

وعلك من دون الأشياء شيئ

وليس لك فى القتال

أرمي بعصى المفقودين ..بعيً

عُد وترجل ......

أحرق كل شيئ.......

حتى أوراق الشجر،

ولا تنسى أن تتسلق شجرة التوت العتيقة

وتذكر عندما كان يداعبك الجد

وأنت تبعثر الثرى وتضحك

هيهات كنا وكان السيد والد

ودنيانا بلا مأوى

والترحال عبر المغيب الصامت ...كنا

ولا نزال ......

هيهات يا سيدي......

تقمص شخصية القائد

وعُد حتى ترى

صاحب الدروب الأخريات

أنت من قيل فيه الشعر

فاحفظ قصائدي بعد القرءان

وتذكر أننا سنموت

هيهات كنا.... وما بقي غير اليوم .

ـــــــــ أعوام ـــــــــ

لعلك لا تجدُ ما يدعوك للقلق......

فانتظر فيضانات العام ،

الدموع والأمطار .....

داخل عالم يبقى كي ينتهي ،

ما الدافع وراء ذلك

وهو اٍنت إنسان آخر

دائمً يمضي في النور

ويسعى للنهاية ،

ما زلت تتذكر

أشباحً تضيئ السماء

والموت من خلفك كثيف ،

دائمً تركض على حائطٍ

يميل نصف دائرة

كل شيئ يستدعي البقاء

فإن رقودك نوعٌ

من أنواعِ الجماد الصامت

لا تيأس فما زال هنالك

إٍشجار تمطر العنب

ويبقى التين ،

إن طريقك الوحيد ....

هو أن تقبع خلف الصخور وتنتظر

أيها المدعي ليس لك في الاشتراكية شيئ

أنت كذاك معروفـً

إذ كنت وحدك وما من بشر ،

أنت علامة من علآمات الأرض

سوف يتجرد البشر من الصنيعة

ويتكون بخار كثيف ،

عليك بملاحقة اللصوص داخل الضباب

كي تستحق جائزة التفوق

عاود وامضي

ولا تنسى أنك مفتاح الأبواب المغلقة

إذ تمنيت أن تغرق داخل اليابسة

مع كل دقيقة

تلك مركزية الصمت بداخلك خراب،

كونك تلميذ حتى الآن ينتظر الجدَّة

تنتظرك مائدة الطعام

ما طبيعة الأمر

هل تنسى الحقيقة وتتذكر أخرى

إن أنواع الأسماك التي تشتهيها

قد ماتت

يبقى نوع واحدً "قرشٌ "

ليس باستطاعتك اصطياده

العاصفة هناك دمار

أم أن تموت أو تتحمل لسعات البرد القارص

أحدٌ لا يعلم يا هذا الماكث خلف علامة

المتجدد تحت العتمة

القابع خلف مظلة

إن أمطار الصيف باتت تجتاح كل شيئ

عنوانك الوحيد

هو أنك صفر

صنيعة نقطة

فألمك غير حقيقة

ما دمت حي حتي الآن .

عبث الشياطين

سوف يأتي الموعد المنتظر
لن تغيب كاثوليكية الموت
سوف تبعث الروح من جديد
ربما أشتهاء تلك العظام الهشة
إذ يحيط علم الفلك بمسميات عديدة
أصرخ أيها القلب المقتول
إنها الجينات متعددة
قالوا بعلم ينفع ما جلبوا شيء
ذاك الضرر البشع
نعود ،
إمبراطورية الروم
كان كسرى زلزالاً قائلاً
ربما أشياء قسوة الموت
الجميع هناك
إن المغيب .

ـ ٢ ـ

ذاك الواهم بروح خنزير

صرخات العبث

ربما يتفوق القاتل

خرافات بعض من اللاشيئ

هي الطبقات تتدرج

تلك المجامع قالوا بحوث لا فائدة

تبعثر كل شيئ إنه الغرق

إنه الغرق .

ـ ٣ـ

الجميع اتجاهاتً معاكسةً

تعدد الملل

النسل طائفي ،

الأرض تشكلت بأعمدة

انحدار الطريق المؤدي

قد أوشك ألأختناق الأخير

قد أوشك .

-٤-

سوف يموت الجميع مع الازدحام

استنشاق الهواء مع الروائح

المعطر الجوي لن يجدي

شحم متوهج ،

عرق ابتلال المعاصم .... برجفة الموت

السيوف الخشبية ....ستوزع حيث الميادين

الكرافتات على اللحم ،

طائرات عابرة تلاطم الأمواج بقسوة

القطط الجائعة والكلاب المسعورة

حيث الجرذان ذات حجم الفيل

الثعلب أكثر دهاءً

جاءوا بحكم قوي ثائر

الثور أدمى كقرد الأشجار ،

حيث الإيدز

طلب الرحمة شيئً صعب

شيئُ صعب

- ٥ -

هي الكبائر محيطة لا مفر

عليك بالغرق آجلاً أم عاجلاً

سوف نذكر حكام العالم

منذ البداية حتى الآن

الصفحات متعددة

والجدران أسمنتية ذات قسوةً

الأشياءُ مشبعة بالذهب

طلاء الجلد بشيئً مرن

سهولة التعاملٌ

غض البصر غير عارض

شكوا ...... سنحاكم القاضي ومستشاريه

عبث الشياطين قائمً حتى النهايةِ

أتى البعض بذروة الموت

الحياةُ مقتولة بمفاعل

أسلحة أوشكت على الانفجار

زرً صغيرً جدً يحكمً العالم

سوف نقترب جميعاً مع دقات الساعةِ
الزمن مُمتد والنهايةِ أقربْ
إذ لآ يوجدُ إلا الغباء
بعكس تكنولوجيا العصر

ـ ٦ـ

المصابيح المضيئةُ على مشارف الأرض
غير آمنة
رباط العُنق دليلاً للغباءِ
مسمياتً حديثةً عتيقةً ،
حوار للديانات بوّجه الحضاراتِ
أشياء زائفة ،
الجمال سطحي
رمال الأرض كثيفة الحجم تشكلت
خارطة لطريقً غير موجود
الأشجار التي تزرع مريضة
الآفات الصغيرة قتلت
حيث تبقى الآفة الكبرى ...... الإنسان

غير الشبيه

زوارق فى أعلى السحب

تقبل الأيادي الناعمة

فقط كلاهن كتلة نار

المرأةُ الحاكمة بعواطف الجنس

شياطين الأرض

ماردُ الليل الأسود

خيانة الروح شيئً حقير

شيئ حقير .

- ٧ -

وغدً علمانيً أصم

تمثالً رمزً للشرفِ

العلم ذا النجوم المتعددةِ

ربما يضع إلهاً وكوناً جديدينِ

الحليف الوحيد بقبعة الإخفاء

شيطانً ثائر

الأشياء تنفذ بدقة ،

مخططً طويل الأمد

عليك بخلع نعليك وتعرية الجسد

الجلاد أصبح إلهاً

عندما يكون الشعير غذاء العلماء

البعض يرى العكس

إذا أردت أن تسمع عليك بغلق أذنيك

ثم تقول نعم الصحيح

أمرٌ عابس عقل شيطاني

لن يقف تدفق الدم المنبعث من جان

لن يقف .

- ٨ -

حريق في الغابة يدوي

السبب الوحيد وجود الثقاب

يبقى القاتل حتى الآن طليقاً

والثقاب سجينً

الأخص أن ندرك نوع البشر

هل هو جان أم شبيه

نساء الكوفة ذو العباءة السوداء
سنرى الباكين أكثر إبداعً
الشيئ الوحيد أنك قاتل
من القتيل
لا تسل فالموت قادم
إذاً تخبط بأخيك أنه العدو الأول
شياطين لن تنسى قاتلها
لن تنسى .

عندما تعبر

أيتها الخارجة عن النطاق ....

ويحك

تحرقين الكون لا تبالين بمن ينظر

أي علوٍ هذا ... أي كبرياء

خطوتك تحمل لحن الغزلان

والساقان القابعان كالشمع المشتعل

يحرقان الكون بنار النور

يجذبن العشاق ،

وأي تنهيدة تلك

الخارجة من مدفئة العالم

من براكين الجبال

من داخل امرأة محترقة

من داخل محطة توليد للطاقة

ويحك ،

ويا حلم العشاق المنتظرين العبث

بقطعة حلوى دافئة في برد الشتاء

وبرائحة غير عادية تخرج من بين ثناياك

والحلم الرابض

والحياة المتدفقة في التجديد

عبر الماضي الحديث

ودون الشيئ أنني مجد

فأنت كل شيئ وأنا كل شيئ

أيا امرأة ، لا تشعرين بمن حولكِ

لا تبالين ، ويحك فكل شيئ بلا ثمن

وأنتِ الشيئ ... كل الشيئ

وبدونكِ لا شيئ

أنتِ العالم الأرجواني

الخارق لكل موازين الجمال

وأي جمال بدونك

لا يوجد

لا يوجد من هو مثلكِ

أيتها الأنوثة النابعة من ينبوع الحياةِ

المتدفقة من ثقوب الجبال

أيا حُلم من لآ حُلم لهُ غيُرك

أيا جوهرةً صنُعت وحيدة

لا يضاهيها شيئ

احرقي

لا تبالي

دعينا موتى

دعينا قيد الانتحار

أيا من تشبه القنابل الموقوتة بالعناقيد

كلما تمرين تفجرين قلوب العشاق للجمال

أيا متحف الشمع الأبيض الصامت

القاطع/

المانع /

العابر /

النابض /

المتحرك/

أيا أرجوانة العشق ،

وكم للعشق أن يبقى بدون الألئ

وبدون معصمين كلهفة "القشدة"

ويا جرحي ، وعلكِ أن تنتظري

أنا الفتى طويل القامة قوي المعصم

أريدكِ .... أريد أن

أدك عظامك

أريد الشحنة النابعة من جمر محترق

ليطفأ ليهدأ رويدً .. رويدً

أنا صاحب الميداليات ومركزي الأول

فامنحني ولو بضع دقائق

اجعلني قيد التجارب

دعيني ..

دعيني...

دعينى..

أحطم كل شيئ

كي أشرب من ماء الحياة

الخارج من مدفأة العالم

دعيني......

ولا تبالي ......

لاتبالي....

دعيني حتى أصبح جسداً هامداً

وأستريح على بساطك الناعم الناعس

دعيني حتى النهاية

دعينى.....

دعينى......

فأنت الناضجة بأحلامي

أنتِ الناضجة بأحلامي

شعر : محمد على سلامه

Mohamedali_20007@yahoo
M_i_s_0100@hotmail.com
0100435457